مجلة العلوم الإنسانية والحضارة ـــ ISSN 2661-7307
المجلد 06 ـ العدد 01 ـ السنة 2024 ص 61 - 78 EISSN 2773-4048
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/730

الحركة العلمية في المشرق الاسلامي في القرن الثالث الهجري

The scientific movement in the Islamic East in the third century AH

وجدان جعفر غالب*

جامعة البصرة -العراق- *wijdanalmusawi9@gmail.com*

تاريخ الإرسال: 2023/10/30 تاريخ القبول: 2023/12/16 تاريخ: النشر: 2024/01/01

الملخص:

لقد ارتبط التعليم في بداية نشاة الدولة الاسلامية بشكل مباشر باماكن مخصصة لهذا حيث كان طلاب العلم يستقبلون من طاف العلماء والمشرفين عليهم في المساجد التي اعتبرت من بين اقدم مراكز التعليم بالدولة الاسلامية، حيث تعد الحركة العلمية احدى اهم الوسائل للتواصل المعرفي في ارجاء الدولة الاسلامية فقد جاء جمع كثير من علماء المشرق الاسلامي الواسع ليطلبوا العلم في العراق فالتقوا بمشاهير وشيوخ وتتلمذوا عليهم وكذلك رحل بعض علماء الى المشرق وان كانوا بأعداد اقل ليكتسبوا العلم والمعرفة ولينشروا بذلك حيثما حلوا ونقلهم دخلت مؤلفات عدة في العلوم العقلية.

ان مراكز التعليم بالمشرق الاسلامي ارتبطه بميزات يمكن اعتبارها نقاط تحول في الشكل العام لاماكن طلب العلم لايواء المخصصة للطلبة.لذا ان من الأسس التي نادى بها الدين الإسلامي، وحث عليها طلب العلم، وكان هذا حافز قويا جعل المسلمين يرتحلون في طلبه وتحصيله، وهذا بدوره أدى إلى نمو وازدهار العلم في مختلف الأقطار الإسلامية، ومنها مكة المكرمة ومدن المشرق الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: علم، مشرق اسلامي ،قرن الثالث،حركة

* المؤلف المرسل

Abstract:

Education at the beginning of the emergence of the Islamic State was directly linked to places designated for this, as students of knowledge were received by scholars and their supervisors in mosques that were considered among the oldest centers of education in the Islamic State, as the scientific movement is one of the most important means of knowledge communication throughout the Islamic State. Many scholars from the vast Islamic East gathered to seek knowledge in Iraq, and they met famous people and sheikhs and studied with them. Likewise, some scholars traveled to the East, albeit in smaller numbers, to acquire knowledge and knowledge and to spread this wherever they went, and to transmit them, several works entered into the rational sciences.

Education centers in the Islamic Levant are associated with features that can be considered turning points in the general form of places for seeking knowledge and housing designated for students. Therefore, one of the foundations that the Islamic religion called for and encouraged is the pursuit of knowledge, and this was a strong incentive that made Muslims travel in seeking and acquiring it, and this in turn led to To the growth and prosperity of science in various Islamic countries, including Mecca and the cities of the Islamic East.
Keyword : s*cience, Islamic Orient, third century, movement*

مقدمة:

ان الحركة العلمية التي قام بها علماء اجلاء طلبا للعلم وللمعرفة فنقلوا من بلاد الى اخر ولاقوا صعوبات ومنشات متعددة وقد تحملوا كل ذلك ناذرين انفسهم للعلم فالحركة العلمية تشكل احدى اهم الوسائل للتواصل المعرفي بين ارجاء الدولة الاسلامية وقد جاء جمع كثير من علماء المشرق الواسع ومدته المتعدة ليطلبوا العلم في العراق فالتقوا بمشاهير الشيوخ وتتلمذوا عليهم ومن استقر منهم في العراق ومنهم من رحل الى بلاده لينشر ماكتبه وبالمقابل فقد رحل بعض علماء العراق الى المشرق وان كانوا باعداد اقل ليسكنوا العلم والمعرفة لينشروا ذلك حيثما حلوا ويفصلهم دخلت مؤلفات عدة في العلوم العقلية والنقلية الى هذه البلاد..

لذا تعد الحركة العلمية من أهم الحركات في التراث العربي ترسخ الثقافة العربية الاسلامية إذا تشكل نور معرفة كبير ومادة اجتماعية وحضارية مشرقية عرفت منذ القدم، وقد أنتج العديد من مؤلفي الحركة ونبغ به الكثير الذين أثبتوا بأنفسهم عن مشاهداتهم التي أدت إلى التواصل بين المغرب والمشرق الاسلامي وذلك من خلال الحركات العلمية التي كانت باتجاه المشرق .

المبحث الاول:تحديد الجغرافي للمشرق الاسلامي:

ان الدولة الاسلامية كما عرف تاريخيا توزعت على اقليمين رئيسين هما مشرق الدولة الاسلامية ومغربها وقد تباينت الاراء بشان الاقاليم الاول بين الجغرافيين المؤرخين حول تحديد الاقاليم التابعة له ونفي بالمشرق الاسلامي في دراستنا هما اقليم خراسان وماوراء النهر.

اولا:اقليم خراسان:

يحد خراسان من المشرق سجستان وبلد الهند من الغرب ونواحي جرجان من شمال بلاد ماوراء النهر وشيء من بلاد الترك ومن الجنوب مفازة فارس وجزء من جبال الديلم وفيها كور كثيرة منها نشابور ومرو وبلخ وهراة وقوستان (الاصطخري،المسالك والممالك،ص145)

وان اول حدود خراسان ممايلي العراق وهي ازانور فنصبه دوين وبيهق وحددها مايلي الهند وطخارستان وكرمان(الحموي/معجم البلدان،ج2،ص250)،ومن الذكر ان المقدسي جعل المشرق اقليما واحدا ذا جانبيين اثنيين يفصل بينهما نهر جيجون والجانبين هما خرسان واوراء النهر(االمقدسي/حسن التقاسيم،ص220).

كما ذكر ان بلاد ماوراء النهر ربعا من ارباع خراسان الاربعة هي ايران شهر ومرو الشاهجان وغربي نهر بلخ ثم ماوراء النهر(المقدسي/احسن النقاسيم،ص220).

حدو بلاد ماوراء النهر:

يطلق اسم بلاد ماوراء النهر على الاقاليم التي تقع على نهر جيجون وحدود الجنوبية هذه الاقاليم بحدود دراشت(بلد بالاقصى حتى خراسان وهو اخر حدودها ترمذ ثمانون فرسخ.معجم البلدان،ج2،ص205)،شرقا وخوازم غربه اما حدوده الشمالية فحصرت بحدود الترك الجغرافية(الاصطخري،المسالك والممالك،ص66)

اما حدود الشمالية فحصرت الترك الخراخيه(الاصطخري،المسالك والممالك،ص67)،من اقصى فرغانه الى الطراز(الصابوني،التبيان في علوم القران،ص291)على خط مستقيم اما الجنوب فنهر جيجون هو الحد الفاصل من بذخشان(الاصطخري،المسالك والممالك،ص66)الى خوارزم على خط مستقيم(الاصطخري،المسالك والممالك،ص67)

كما تشمل بعض مناطق المشرق منها كرمان ومكران وبلاد فارس بحد بلاد فارس حسب ما ذكر الاصطخري حدود كرمان ومن الغرب كورخوزستان واصبهان ومن الشمال المفارزة التي بين فارس وخراسان وقسمان حدود اصبهان ومن الجنوب بحر العرب والخليج العربي(.عبد العزيز، الحياة العلمي في الدولة الاسلامي،ص68)

كما ان المقدسي جعل المشرق الاسلامي اقليم واحد ذا جانبين اثنين يفصل بينهما نهر جيجون والجانبان هما خراسان وماوراء النهر(حسن ذي النون عبد اللطيف/الجغرافية التاريخية لمدينة بخارى،ص21)،كما ذكر ان بلاد ماوراء النهر ربعا من ارباع خراسان الاربعة هي ايران مشهد ومروان والشاهجان وغربي نهر بلخ ثم ماوراء النهر(ابن الفقيه،البلدان،ص231-332).

ثانيا :اهم الحركات العلمية في المشرق:

1-علم القراءات:

اهتم المسلمون بالقراءات في مرحلة مبكرة لانها تمثل مرحله مهمه من مراحل تفسير القران(المقدم،ج1،ص236)، وكان سبب ظهور القراءات القرانية المتعددة هو اختلاف اللهجات العربية وعدم وجود التنقيط في الحرف العربية في بادء الامر وعم وجود حركات اعرابية كذلك(.البغدادي،تاريخ بغدا،ج8،ص134)

وقد رحل كثير من علماء المشرق الاسلامي الى العراق لياخذوا عل القراءات من مشاهير من هولاء:

الحسين بن الوليد القرشي النسابوري المكنى ابو عبد الله المشهور باخي السطيح الملقب بكميل ت 202هـ وكان فقيها ومقرنا رحل من العراق الى الحجاز والشام وقدم بغداد وسمع من سفيان الثوري وشعبه وزهير بن معاوية كما قر القران على بن حمزة الكساني وعيسى بن طهمان(.السيوطي،الاتقان في علوم القران،ج1،ص45)

ان نشوء التفسير كان مبكرا مع نزول القران الكريم اذ فسر الرسول الكريم الايات الغير واضحه فقد عد الرسول اول مفسر وقاد الصحابة بعد مهمة التفسير ثم جاء بعده التابعون

بعد ان تتلمذوا على يده واصبح اهل مكة اعلم الناس ذلك لانهم اصحاب عبد الله بن عباس وثم اصحاب ابن مسعود في الكوفة وعلماء اهل المدينة(الصابوني،التبيان في علوم القران،ص291)

وهذا العل برزت فيه ثلاث مدارس وهي:

مدرس التفسير الماثور وتعتمد على الكتاب والسنه وكلام الصحابة في تفسير ايات القران الكريم وق سارت على طريق التي كانت سائد منذ عهد الرسول والصحابة التابعين وتابعين التابعين(.الصالح مباحث في علوم القران،ص291)

مدرسة التفسير بالراي تعتمد على الاجتهاد(السيوطي،الاتقان،ص101)،وعلى المفسر ان يكون على اطلاع واسع بالقران والسن واقوال الصحابة به اطلاع بعلوم اللغة العربي والعلوم الاخرى المساعد للتفسير(الصابوني،التبيان في علوم،ص192)

ومدرسة التفسير بالتاويل:تعتمد على تفسير الايات واعطائها معنى غير المعنى الظاهري مثل تفسير الفرق الاسلامي كالمعتزلة والمتصوفة والباطنة واليمن تفسير الاثاري(.الكناني،الرسال المستطرق،ج30).

2-علم الحديث الشريف:

علم الحيث هو العلم المشتمل على نقل من اضيف الى النبي او الى اصحاب اومن دونه من الاقوال والافعال والتفاسير والاحوال والسير والايام حتى الحركات والسكنات في اليقظ والمنام واسانيد ذلك وروايته وضبطه وتحرير الفاظه وشرح معانيه(طاش كبري،مفتاح السعاد،ج2،ص52).

فعلم رواية الحيث فهو علم يبحث فيه عن كيفي اتصال احاديث بالرسول من حيث احوال رواته ضبطا وعدالة ومن حيث كيفي السند واتصالا وانقطاعا وغير ذلك من الاحوال التي يعرضه اتقاد الحديث وموضوعه الفاظ الرسول حيث صح صدروها عنه وضعته الى غير ذلك وفي هذا الضن منفع بينه وغايته عظيمه بل هو احد اركان الدي(طاش كبري،مفتاح السعاد،ج2ص113).

ان علم دراية الحديث فهو علم يبحث فيه عن المعنى المفهوم من الفاظ الحديث وعن المعنى المراد فيها مبتغى قواعد اللغة العربية وضوابط الشريفة ومطابقا لاقوال النبي وموضوعه ان احاديث الرسول حيث دلالاتها على المعنى المراد وغايته التحلي بالادب النبوية والتحلي

عما يكرهه وينهي عنه كملا بمعنى على المتامل ومبادئه العلوم العربي كلها ومعرفة القصص والاخبار المتعلقة بالنبي ومعرفة الاجلين الفقه وغير ذلك(.الخطيب البغداي،تاريخ ،ج3،ص24-29)

وقد رحل الى العراق الكثير من علماء المشرق لطلب علم الحديث منهم:

1-سليمان بن داود بن الجارود: المكنى ابو داود الفارس ثم الاسدي الزبيدي مولى ال الزبير علوم الحافظ البصري المشهور بالطياسي ت203هـ قدم الى البصرة فسكنها سمع من شيعة بن الحجاج كثيرا وسفيان النوري وداود بن الفرات روى عنه الحديث احمد بن حنبل وعلي بن الحديثي وعثمان بن ابي شيبة ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وغيرهم وكتب عن الف شيخ وذكر انه كان يلقى حديث سردا وحفظه(الخطيب البعداري،تاريخ،ج2،ص236)

2-حجاج بن محمد المكنى ابو محمد الاعور الترمذي ت206هـ كان محدثا ومفسرا وله معرفه باللغة العربية قدم بغداد فسكنها سمع من ابن جريح وشعبه بن الحجاج وحمزة الرايات والليث بن سعد وكتب عن يحي نحو خمسين الف حيث روى عن احمد بن حنبل ويحي بن معن وابو حنيفة زهير قال ابو عبد الله الكتب كلما قراها على ابن جريح الاكتاب النفس فانه سعه املاء من ابن جريح ولم يكن مع ابن جريح كتاب بالتفسير(.المصدر السابق،ج3،ص64)

3-هشام بن القاسم الليثي المكنى ابو النصر الكناني الخراساني الملقب يقتصر ت207هـ ولد سنة 134 سكن في بغداد وسمع من عكرمة بن عماد وشبعة والليث بن سعد وعبد الصم بن حيث وكتب عن شعبه اربعه الا من حديث في بغداد حدث له يحي بن معين ويعقوب بن ابي شيبه واحمد بن حنبل وعباس الدوري وغير(الجرجاني،التعريفات،ص69).

3-:علم الفقه:

الفقه للغة عباره عن فهم غرض المتكلم من كلامه في الاصطلاح هو العل بالاحكام الشرعية العلمية المكتب من اداتها التفصيلية ومثل هو الاصابة والوقوف على المعنى الخفي الذي يتعلق به الحكم وهو علم مستنبط بالراي ويحتاج فيه الى النظر والتاويل(.مذكورمدخل الفقه الاسلامي،ص131)

وهناك مدرستان للفقه:

مدرسة الحديث:وكانت في المدينة وذلك لانها مهد السنة النبوية واتساع اطلاع اهلها على الحيث النبوي فقد اعتمد فقاؤها على النص ولم ياخذ بالراي وذلك لعدم اختلاف بينهم وكان

فقهاء هذه المدرسة متاثرين بالفقه الاوائل من الصحابه التابعين وقد تراس هذه المدينة سعيد بن المسيب من التابعين واصبح له تلاميذ من فقهاء الحجاز وغيرها الذين انتشروا في الامصار جامعين الاحاديث التي لم تروا في المدينة(عبد الباقي،معالم ،ص15)

مدرسة الراي:

وهي المدرسة التي تزعمها عبد الله بن مسعود الذي عينه عمر بن الخطاب قاضيا على الكوفة فكان متاثرا باراء عمر في اخذ الراي والبحث في احكام الامصار التي ليس فيها نص وقد التف حوله اهل الكوفة التي كان لها دورا في احتضان العلماء والفقهاء وتعتمد هذه المرحلة على الراي لا يخفى ان توسع شؤون الحياة بمختلف نواحيها ومتنوع العلاقات الاجتماعي وازدياد مشاكلها فكان الامنان من اللجوء الى الاجتهاد(.عبد الباقي،معالم ص15)

المبحث الثاني:المؤسسات التعليمية:

كان للمؤسسات التعلمية في المشرق الاسلامي كثيرة ومتنوعه حيث كانت مراكز اتساع الثقافة والعلم من خلال الاشارات الواردة عن ثنايا التراجم وبما ان ملتقيات العلماء او المؤسسات التعلمية كثيرة فقد امكنا حصرها من الكتابيين وجوامع المساجد والربط المواقف(ابن منظور،لسان العرب،مج5،ص17).

1-**الكتاتيب:** مفردها المكتب والكتاب وهو موضع تعليم الصيان والكتاتيب المكاتب(عسيري،الحياة العلمي في العراق،ص209)،شبه مدرسه اهليه بتعليم فيه الصغار مبادى القراءه والكتابة والشباب عند شيخ لقاء اجر اسبوع ليتناوله(.ابن منظور،لسان العرب،مج1،ص680)

لقد كانت الكتاتيب من اهم المراكز التعليم الصغار في هذا العصر وكان الذين يقولون تعليم الاطفال يسمون المعلمين او المكتبين وكانت هذه المكاتب اما ان تكون في بيوت المعلمين او تكون في اماكن خاصه يتخذها المعلمون لهذا الفرق وقد يكون الكتاب ملحق بالمجد دون ان يكون داخلا فيه(.النهاني،معجم مسار التاريخي،ج2،ص218)

أي تكون هناك بيوت أو دور ملحقة بالمسجد مخصصة لتعليم الصغار، كام أورد السمعاني كتاب الأنساب ذكره لأحد شيوخه: »وقرأت عليه القرآن الدور مسجد درب الحديد (السمعاني - الأنساب - ج ١١.ص ٦٢)

يتعلم الصبية الكتاتيب قراءة القرآن الكريم، وشيئا من الحديث الرشيف وأوليات

النحو والقراءة والكتابة، إذ أن المعلمين يختارون للمبتدئ الكتب الصغرية البسيطة فهي أقرب للفهم، وأبعد عن الملل(الثامري، إحسان ذنون - الحياة العلمية زمن السامانيين - دار الطليعة - بيروت -ط١-١٤٢٠هـ/٢٠١ م.ص ٤٣ ا)، وهي مهنة قديمة ويدل ذلك على ما أورده السمعاني في كتابه الأنساب في ترجمة أبو القاسم الضحاك بن مزاحم الهلالي)ت635هـ أو 632هـ/ 256م أو 251م(السمعاني - الأنساب - ج ١١.ص ٦٢)

2-**الجوامع والمساجد:** الجوامع مفردها الجامع وهو الذي يجمع اهله يوم الجمعه سمي بذلك لاجماع التاسيسه(الثامري،الحياة العلمية، ص46)،والمساجد مفردها المسجد الذي يسجد فيه وكل موضع يتعبد فيه سجد(عسيري،الحيا ةالعلمية، ص214)وهي مركز التعليم الاول في الاسلام حيث كان رسول مجلس فيه تعليم اصحابه مبادئ الاسلام ويفقهم في الدين ويعظمهم ويوجههم وصار المسجد امدى اهم المؤسسات التعلمية التي ساهمت في ازدهارها الحركة الثقافية في العالم الاسلامي بصورة عامه(الشهابي — معجم دمشق التاريخي - ج ٢ ص٢١٨ ا)وقد حافظ المسجد على مكانته التعلمية دوره الرائد ومهمته الكبرى في التعليم رغم وجود المدارس التي انتشرت في المشرق الاسلامي فقد ظلت المساجد الجامعة ولمساجد الاخرى الاماكن الاساسية للدراسة والسماع والاملاء والوعظ والمناظرات العلمية فقد كانت ملتقى العلماء وطلاب المعرفة(.ابو الفتوح،التاريخ السياسي والفكري،ص179)

3-**المـــــدارس:** كانت المدارس منتشرة في المشرق الاسلامي ولاسما بعد توجه السلاجقة التي بناها في المدن العديدة وعلى راسهم الوزير الملك الطوسي(،السبكي،طبقات الشافعي،ج4،ص313)الذي نبت اليه المدارس النظاميه لانه جد في انشائها وخطط لها واوقف عليها لاوقاف الواسعه واختار لها الاكفاء من الاساتذه(السبكي،طبقات الشافعي،ج4،ص313). وقد كانت منارات للعلم وكان ياتيها طلاب العلم حتى المناطق وقد اورد السبكي ت771هـ في ترجمه الوزير نظام الملك بانه بنى العديد من المدارس في الكثير من المدن وبنى مدرسة ببغداد ومدرسة ببلخ ومدرسة بنسابور ومدرسة بهراة ومدرسة باصبهان ومدرسة بالبصرة ومدرس بمرو ومدرسة باسل طبرستان ومدرسة الموصل. ونستنتج من ذلك ان هذه المدارس التي أنشئت في مكة المكرمة قد عنيت بالعلوم الدينية، فقد كانت هذه العلوم هي الشغل الشاغل لهذه المدارس، فقد اتضح لنا كيف أن كل مدرسة من هذه المدارس اختلت بتدريس العلوم الدينية على مذهب من المذاهب الأربعة الشهيرة (.أحمد شلبي: التربية الإسلامية، ص١١٧.)

4-**الخانات:الخان** كلمة فارسية تعني: المكان او المعبد او المحل المعد البيت القوافل الطرق والمدن، ويعرف أيضا بالفندق أو الوكالة أو دار التجار(السمعاني — المنتخب — مج ١ ص ٦٤٠)ومن هذه الخانات. خان الخاتون بأصبهان: وهو موجود السوق الاعظم، حيث كتب فيه وسمع بعض الاحاديث من: جعفر، بن محمد بن أحمد بن الحسن (، البزاز)(، الخرقي)\(هذه النسبة إلى بيع الثياب والخرق ن. م — ج٥.ص91)(، في دكانه بهذا الخان(السمعاني - المنتخب - مج٣,ص١٥٢٤)، وخان الطرائفيين بنيسابور: وقد سكن ببابه أحد شيوخ السمعاني وهو: أبو محمد، الحسن ابن اسماعيل بن سهل اللباد، وقد سمع منه السمعاني الحديث في هذا الخان السمعاني،المنتخب،مج1،ص604.()

ونستطيع القول أن المشرق الإسلامي كان له أثر في نشأة هذه المدارس بمكة، حيث أن المدارس أول ما نشأت في العالم الإسلامي كان في المشرق، ومن ثم انتشرت في بقية الأقطار الإسلامية الأخرى. وأيضا أن المدارس التي ظهرت في المشرق كان توجهها تعليم العلوم الشرعية وصول الدين، وإهمال العلوم الأخرى، ونطبق هذا الأمر أيضا على المدارس المكية حث اختصت بتدريس العلوم الشرعية، وإهمال ما سواها. والا يمكن حصر المؤسسات التعلمية بالمدارس والمساجد والخوانق والتكايا، فلقد كان طلاب العلم لا يرتكون فرصة ولو كانت بسيطة لينهلوا من علم العلماء، ويأخذوا عنهم، الامر الذي يجعل تلقي المعلومة لا ينحصر بمكان معين، سواء في المؤسسات التعليمية بالاسواق، او في بيوتهم(السمعاني،المنتخب،ص123-194)

المبحث الثالث:أثر حركة في التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب: إن للعامل الجغرافي دور كبير بين الأعلام التي يكون انتشار الثقافة من خلالها أفراد وجماعات متنقلة ومستقلة، مما يساعد على انتقال من القطر المشرقي إلى المغربي وجود نص اللغة ونفس التعليم الدينية والمقومات الروحية(خديجة طاهر منصور، مرجع سابق، ص 341)والعلماء المشارقة المرتحلين غرباً دور كبير في نقل ثقافتهم التي كانت محل ترحيب من قبل الأندلسيين والمغاربة الذين كانوا يتعودون بكل وافد من الشرق، من التأثيرات الثقافية المشارقة القادمين منهم شخصية زرياب(زرياب أبو الحسن على بن نافع الملقب بزرياب مولى أمير المؤمنين المهدي العباسي، زرياب لقب غلب عليه ببلاده من أأجل سواد لونه مع فصاحة ، وحلاوة شمائله شبه بطائر أسود غرد عندهم . وكان شاعراً مطبوعاً وكان من خيرة في الوصول إلى الأندلس أنه كان تلميذا لإسحاق الموصلي ببغداد، ينظر : أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، المجلد الثالث،

دار صادر، بيروت، ص 122)الذي كان له أثر كبير من الداخلين إلى الأندلس الأديب البارز في الفن المشهور، وساهمت الرحلات العلمية بقسط كبير في تنشيط الحركة العلمية ببلاد الأندلس إذ أن تله من الأندلس كالأمراء والعلماء إلى جانب ترحيبهم بأهل العلم من المغرب. وقد عملوا على جمع الكتب النادرة والحصول عليها كما وجهوا عدة رجال بحثا عن الكتب وكان يدفعون فيها أثماناً عاليا إلى جانب هذا نجد أن الاهتمام باللغات الأعجمية كان عاملا أساسيا متضمنا في هذه الرحلات العلمية وهي جمع الكتب لأن اللغة هي الإناء صاغ في فكر الأمة وعبقريتها إضافة إلى دور السلاطين في توجيه الحكمة العلمية، وفي إقامة المعاجم اللغوية. فقد حرص الفقهاء على ارتياد مكاتب العلم في أنحاء العربي، وبلاد المشرق الاسدال بكبار العلماء والأخذ عنهم حرصا على الإسناد العالي الذي يصل الطلبة من مؤلفي كتب الحديث وغيرهم من أمهات كتب العلوم الشرعية ولقد أوضح عبد الرحمن ابن خلدون بأن الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشايخ مزيد كمال في التعليم فقال فمقدمته إن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما يتحلون به من المذاهب والفضائل تارة علما وتعليما وإلقاء وتارة محاكاة وتلقيا للمباشرة ،. وقد زاد النشاط العلمي وتوهج في جدر الإسلام خصوصا إبان القرنين الثاني والثالث الهجريين الثامن ولتاسع الميلاديين في مكة المكرمة، حيث شارك في تحريك النشاط العلمي علماء اختلفت اختصاصاتهم واهتماماتهم العلمية، فكان منهم المفسرون ولقراء والمحدثون ولفقهاء ولمؤرخون وللغويون ولأدباء وغيرهم ممن آثروا الحياة العلمية بمختلف ميادينها، وساهموا في تطور دراسة كثير من العلوم التي جدو في طلبها واشتغلوا بتدوينها ولتصنيف فيها(أحمد السباعي : تاريخ مكة، ج١، ص١٢٨) وقد شارك في إثراء الحياة العلمية في مكة المكرمة علماء من شتى بقاع بلاد الإسلام عامة ولمشرق الإسلامي خاصة، فقد كان العلماء يفدون إلى مكة المكرمة لتلقي العلم في المسجد الحرم الذي كان منهلا من مناهل العلم بل ومن أبرها يقصده المسلمون من جميع البلاد، وتعقد فيه حلقات علمية في مختلف العلوم، كما وفد إلى المسجد الحرام علماء أجلاء جاءوا التدريس ولإفتاء لأهل مكة ولقادمين إليها(إبرهيم المثيقح : تارخ أم القرى، ص٤٦.) فقد ذكرت كتب التراجم والوفيات أسماء كثيرين من العلماء المشارقة الذين قدموا إلى مكة للمشاركة في نهضتها العلمية، فلقد قدم إليها أبو أسامة محمد بن أحمد الهروي المتوفى سنة ٤١٧ هـ /١٠٢٦ م الذي كان شيخ الحرم (الذهبي : سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص٣٦٤.. وأبو ذر عبد بن أحمد الهروي المتوفى سنة

٤٣٤هـ/١٠٤٣مكان شيخ الحرم المصدر السابق، ج١٧، ص٤٥.)، وعليه يتضح إلى ان مدى تفاعل علماء المشرق الإسلامي مع الحركة العلمية النشطة التي كانت تعم مكة المكرمة، وذلك ببث ما يحملون من علوم عبر الحلق ولدروس العلمية المنتشرة في المساجد، وخاصة المسجد الحرام، حيث أدرك هؤلاء العلماء أن التدريس هو محور العملية التعليمية، ولأساس الذي تقوم عليه الحياة العلمية بشتى مجالات، ومحققين في الوقت نفه رغبات طلاب العلم المكيين ولوافدين إليها الذين بتوافد التلاميذ على هؤلاء العلماء القادمين من المشرق الإسلامي إلى مكة المكرمة، فيسابق طلاب العلم للنهل من علومهم ومعارفهم الجمة (عبد العزيز التيدي :أثر مكة العلمي على بلاد اليمن خلال العصرين الأيوني ولمملوكي (٧٠هـ-٩٢٣هـ/ ١١٧- ١٧هـ١م) ".(مجلة الدرعية، السنة 2، العددان ٣٤-هـ٣، جمادى الآخرة - رمضان ١٤٢٧هـ/ يوليو - أكتوبر ٢٠٠٦م)، ص٢,٣.

)، وقد منح عدد من علماء المشرق الإسلامي الإجازات العلمية لطلاب العلم في مكة المكرمة، ومنهم على سبيل المثال : أبو مكتوم عيسى بن عبد الهروي المتوفى سنة ٤٩٧هـ/١١٠٤م للحافظ أبي طاهر السلفي (الفاسي: العقد الثمين، ج٦، ص٤٦٢.)، وكذلك أجاز أبو حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ /١١١١ م لأبي القاسم عبد الرحمن بن أبي رجاء البلوي (الذهبي : تاريخ الإسلام، ج١١، ص٨٧٦.). بنو الفضل عبد القاهر بن عبد السلام الهاشمي العباسي البغدادي المتوفى سنة ٤٩٣هـ/١١٠٠م،كان نقيب الهاشميين بمكة، سمع من أبي الحسن بن صخر، وأبي علي الشافعي، وسعد الزنجاني، حتى سافر إلى العرق، وستوطن بغداد، وتصدر للإقراء، حيث سكن المدرسة النظامية، ، وحدث هناك (الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٠، ص٥٤٢؛ الفاسي: العقد الثمين، ، ص٤٧١—٤٧٢.)، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأسدي المتوفى سنة ٠٠ 1هـ/١١٠٧م ، ولد بمكة، ولقي أبا الحسن التهامي، وكان أبو عبد الله هذا محبا لما يعارض شعاله، وخرج إلى العراق، وتصل بخدمة الوزير أبي القاسم المغربي، ثم ما لبث أن عاد للحجاز(ابن الجور : المنتظم، ج15، ص١٠٤—هـ١٠؛ ابن كثير : البداية ولنهاية، ج6، ص37)، ومن هنا يتضح أثر علماء المشرق الإسلامي على الحياة العلمية في مكة المكرمة، فقد رينا ألهم قد منحوا الإجازات العلمية بمختلف أنواعها لطلاب العلم المكيين وغيرهم من الطلاب الوافدين إلى مكة، فقد شعر هؤلاء الطلاب بضرورة الإجازات التي يجب على العالم الحصول عليها لكي يثبت أنه وصل إلى درجة كافية من العلم تؤهله للتدريس (محمد لامعة زكي،

مرجع سابق، ص 84.).

ومن الانجازات العلمية لعلماء الجغرافية في المشرق الإسلامي بالقرن الثالث الهجري: فقد كان للعلماء الملمين جهود قيمة في الكشف عن المعرفة الجغرافية واعتمدوا في دراساتهم وأبحاثهم الجغرافية على الملاحظة والقيام بالتجارب والقياسات الدقيقة والرحلات الميدانية، ولهم الأثر المهم في فتح الآفاق للأمم الأخرى لينهلوا من اسهاماتهم القيمة، إذ ابتكروا الطريقة العلمية الحديثة في التفكير والبحث لمعرفة الحقائق الجغرافية(الدفاع، علي بن عبد الله، رواد علم الجغرافية، ص61.).وبرز عدد كبير من علماء الجغرافية في المشرق الإسلامي خلال الحقبة التاريخية الممتدة(3-7 هـ/9-13م)، سوف نحاول هنا ذكر أبرزهم.

1-**الخوارزمي (ت250هـ864م):** وهو محمد بن موسى وأصله من خوارزم(خوارزم: هي كورة تقع على حافتي نهر جيحون قصبتها العظمى فى هيطل ولها قصبة أخرى فى خراسان، وهي كورة واسعة جليلة كثيرة المدن ممتدة العمارة، كثيرة البساتين والمنازل والمزارع والشجر والغواكه والخيرات، تصع فيها الثياب من القطن والصوف، وليس في بلدهم معدن الذهب والفضة او أي معدن آخر، إلا أن عامة يسارهم من متاجرة الأتراك واقتناء المواشي، من أكبر مدنها، الجرجانية وهزاراسب، خيوة، توزوار، كردران، خواش وغيرها. لمزيد من التفاصيل ينظر: الاصطخري، مسالك الممالك، ص299 — ص304؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ج2، ص481 — ص482؛ المقدسي، احن التقاسيم، ج2، ص284 — ص286؛ شيخ الربوة، شمس الدين ابي محمد بن ابي طالب الانصاري)ت727 هـ/ 1326 م(، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، بطربورغ، طبع بمطبعة المرحوم فرين احد اعضاء الأكاديمية الإمبراطورة، 1281 هـ"/ 1865 م، ص223 — ص224.)، وهو من رواد بيت الحكمة، وهو من أصحاب علم الهيأة، اعتمد الناس قبل الرصد وبعده على زيجيه الأول والثاني ويعرفان "**بالسند هند**"، وله من الكتب كتاب "**الزيج**" نختين، و" **الرخامة**"، و" **العمل بالإسطرلاب** "(ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة، بيروت— لبنان، 1978م،ج1، ص383.).وهو في مقدمة الجغرافيين الذين أسهموا في تقدم علم الجغرافية في القرن 3 هـ/9م، فكانت أول معرفة للعرب بكتاب بطليموس الشهير في الجغرافية في مختصر الخوارزمي في حدود سنة 215 هـ/830 م، الذي لم يكن مجرد تقليدا للآراء الإغريقية بل هو بحث متقل في علم الجغرافية لايقل أهمية عن بحث أي كاتب أوربي من مؤلفي ذلك العصر(بووكمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه امين فارس ومتير البعلبكي، دار العلم للملايين، ط7، 1977، ص203.وترك كتابه "**صورة الأرض**"، أو "**رسم أفريقية**"، اثرا كبيرا في علم الجغرافية الذي ألفه بالاشتراك مع علماء آخرين بتكليف من

الخليفة المأمون، إذ يشير إلى إنه جمع نتائج الدراسات العربية في الجغرافية، ففي جغرافية بطليموس مثلا أقاليم غير موجودة، ثم إن تقيمه للعالم إلى سبعة أقاليم فكرة غير معروفة عند بطليموس(باقر، طه، موجز تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارات العربية الإسلامية، بغداد، 1980، ص231.)

2-الاصطخري (ت346هـ / 957م):

هو إبراهيم بن محمد الفارسي، أبو إسحاق وقيل أبو القاسم الاصطخري يقال له الكرخي، جغرافي، رحالة، من علماء أهل اصطخر،(الزركلي، خير الدين، الاعلامءج[1]، ص[61].)نشأ فيها وطلب العلم، وعنى بالأخبار عن البلاد وما يتعلق بها فرحل سنة 340هـ/ 951م، وطاف بلاد الملمين مبتدأ من بلاد العرب إلى الهند والتقى بعدد كبير من كبار العلماء في كل فن(سوسه، احمد الشريف، الإدريسي، ص148.)

استعان بكتاب "**صورالأقاليم**" لأبي زيد البلخي، ولم تكن مصادر علم البلدان متوافرة في عصره، فألف كتابه "**صورالأقاليم**" على غرار كتاب البلخي، ونقل ياقوت الحموي عنهما أو عن احدهما في معجم البلدان واغفل ترجمته أو الإشارة إليه في كلامه عن اصطخري مكتفيا بتميته في مقدمة المعجم أبا إسحاق الاصطخري(الزركلي، خير الدين، الاعلامءج[1]، ص[61].)

3- ابن حوقل (ت367 هـ977م):

ابو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، التاجر الرحالة، تجول في البلآد الإسلامية خلال الذوات(331-360هـ / 942-970م)، فدخل المغرب، وجاب صقلية((صقلية: من جزائر بحرالمغرب مقايل افريقية، وهي مثلثة الشكل بين كل زاوية والاخرى سيرة 7 ايام، وهي في البر الشمالي الشرقي الذي عليه مدينة قطنطينية، كثيرة المواشي من الخيل والبغال، والحمير، يكثر فيها الذهب والفضة والنحاس والرصاص، وفيها 18 مدينة، احداها بلرم، والكثير من القلاع ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج3، ص416.))ورجال_في_الأندلس وغيرها، وصنف كتاب اطلق عليه اسم "**المسالك والممالك والمغاوزوالمهالك** " الذي دون فيه أخبار رحلته، واطنب في صفات البلاد غير إنه لم يضبط الأسماء، واقتصر على ذكر اكبر البلاد الإسلامية ولم يتعرض لغيرها إلا قليلا، واعتمد فيما ذكره في كتابه المذكور ما شاهده وما حكي له غير متثبت ولا فاحص فوقع لذلك في كثير من الاخطاء والاوهام(الدفاع، علي بن عبد الله، رواد علم الجغرافية، ص108.)

ابن حوقل في علم الجغرافية، وله آراء ونظريات تختلف تماما عن آراء ونظريات

سابقيه ومعاصريه، واشتهر في ميدان رسم الخرائط حيث استقل عن سابقيه، فمؤلفاته في حقل علم الجغرافية تحتوي على معلومات أصيلة اكتبها من رحلاته المتكررة، أهم كتبه "**صورة الأرض**" الذي هو نفه كتاب " **المالك والممالك والمغاوزوالمهالك** " الذي اشتمل على خارطة خاصة لكل إقليم تحدث عنه، وهذه الخرائط يمكن ان تملى بدون أدنى مبالغة أطلس العالم الإسلامى.

ووصف بشكل واسع مناطق وأقاليم عدة، ولاسيما المدن الشرقية في بلاد الند، والهند، وأذربيجان، وجزر بحر الارخبيل، وآسيا الصغرى فضلاً عن مناطق بحر الروم والجزر المهمة، ووصف الحجاز، والأندلس، والمغرب، والشام، ومصر وغيرها(سركيس، يوسف اليان، معجم المطبوعات،ج1، ص90.)

4-الهروي (ت611هـ/215ام(:

أبو الحسن على بن ابى بكر بن علي الهروي الموصلى، خطيب، قيل ان ولادته في الموصل ولكن اصوله من هراة (كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين،ج7، ص47؛ زيادة، نقولا، الجغرافية والرحلات، ص-156ص157.)

له رحلات كثررة فطاف أماكن عدة، منها بلاد الشام، والعراق، واليمن، والحجاز، ومصر، وبلاد الروم، وجزر البحر المتوسط، وصقلية، صنف عدد من الكتب التي اختصت بذكر الأبنية والآثار والعجائب والأصنام، ومن ألطف ملاحظاته هو وصفه لزهور مصر ونباتها، وكان مغرماً بكتابة اسمه في الأماكن التي يزورها(كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين،ج7، ص47؛ زيادة، نقولا، الجغرافية والرحلات، ص156 — ص159.)

تأثر الهروي بشخصية الرحالة ابن جبير (ت 614هـ/ 1217 م) وافكاره، إذ بدأ حياته العلمية في جمع المعارف الجغرافية والتاريخية والأدبية عبر شاهداته ولقاءاته بكبار المفكرين، وقراءاته للمراجع المعروفة الموثوق بها، وامتاز بدقة ملاحظاته واصاله تفكيره عند كتابة رحلاته، إذ افاد عدد من الجغرافيين من رحلاته تلك، وفي مقدمتهم ياقوت الحموي في كتابه " **معجم البلدان**"(. الدفاع، علي بن عبد الله، رواد علم الجغرافية، ص169و ص171.)

اتصف الهروي بولعه الشديد بعلمي الجغرافية والتاريخ، لهذا كانت مؤلفاته تتم بهذه الروحية، ولاسيما كتبه عن مدينتي القاهرة ودمشق، إذ تحدث عنهما بطريقة علمية في غاية الروعة والجمال(الدفاع، علي بن عبد الله، رواد علم الجغرافية، ص169و ص171.).

من أهم مصنفاته " **الإشارات إلى معرفة الزيارات من صحيح الروايات** "، وأ**منازل الأرض ذات الطول والعرض** "، و" **خطب الهروية** "(كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين،ج7، ص47.)

الخاتمة:

ان للحركة العلمية التي اشتملت عليها حضارة الاسلامية لها اهمية كثيرة.

1-فالمشرق الاسلامي اكثر من العلماء وذلك بسبب لاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي والعلماء في العراق لكونه القلب النابض لدولة الاسلامية حيث اصبح العراق ملتقى المفكرين والادباء ولا ننسى الخلفاء شجعوا على ذلك في بيت الحكمة وقيام حركة الترجمة وظهور الفرق الاسلامية بعقائدها .اما العلماء الذين رحلوا الى المشرق فقد كانت دوافعهم متعددة منها تولي القضاء في احدى مدنه كما ان مدن المشرق الاسلامي لا تقارن اهميتها ومكانتها بمن العراق التي قام بها العلماء من المشرق الدول الاسلامية.

2-فقد شجع علماء المشرق الإسلامي الحكة العلمية في أغلب جوانبها من خلال مساهماتهم المباشرة في الكثير من الميادين العلمية ولأدبية، وكذلك مزاولتهم لمهنة النسخ والورقة، مثل : أبي الفتح عبد الملك بن عبد الله الكروخي، وأبي محمد المبارك بن علي الطباخ البغدادي.

3- شارك العلماء القادمون من المشرق الإسلامي إلى مكة المكرمة في الحياة العلمية ولأدبية، وبرز فيهم عدد من المشاهير ممن ذاع صيتهم كالزمخشري، بل وقد برزت إحدى الأسر القادمة من تلك البلاد بكونها إحدى الأسر العلمية العريقة التي ساهم أبناؤها في دفع الحكة العلمية من خلال نتاجاتهم العلمية وتوليهم للعديد من المناصب القضائية ولتدريس ولإمامه بالمسجد الحرم.

4-كانت المدارس من المركز العلمية التي ظهرت فترة الدراسة في مكة المكرمة، واختصت كل مدرسة بتدريس مذهب بعينه. فنشطت وتنامت حركة الرحلات العلمية من المشرق الإسلامي إلى مكة المكرمة، وصبحت مكة بحكم موقعها الجغرافي ومكانتها الروحية حلقة وصل بين مشرق العالم الإسلامي.

5-ولقد ازدهرت المؤسسات التعليمية للمشرق الاسلامي ، وكان لها دور وأهمية كبيرين لما

كانت تخرج من أجيال من العلماء. ولقد ازدهرت ، وعلى رأسها المدارس النظامية ، وقد أعطت اثمارها المرجوة بتخريجها لاعداد كبيرة من العلماء.

المصادر والمراجع:

. كحالة، عمر رضا. معجم المؤلفين، بثروت، مسة الرسالة، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

- الزركلي، خير الدين:
- ـــ- الاعلام قاموس التراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين،، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 1980.وطبعة دار العلم للملايين، مطبعة كوستاتوماس، بيروت، 1956،

*طاش كبرى زواده، احمد بن مصطفى (ت962هـ/- 1554م): مفتاح العادة ومصباح البيادة في موضوعات العلوم، تح كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، مطبعة الامتقلال الكبرى، القاهرة -مصر، بلا.ت

. زيادة، نقولا:

الجغرافية والرحلات عند العرب، ط3، دار الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1982

سركيس، يوسفا اليان: معجم المطبوعات العربية والمصرية، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، 1990م.

*الدفاع، علي بن عبد الله: رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية الإسلامية، مكتبة التوبة، الرياض،، ط2، 1993

164— سوسه، احمد، الشريف: الادريسي في الجغرافية العربية، نقابة المهندسين العراقيين، مكتبة صبري للطباعة، العراق، 1974.

إبراهيم بن حمود المثيقح : تاريخ أم الفرى ومكانة المرأة العلمية فيها من خلال الدر الكمين لابن فهد، (ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)،

الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحني المكي : العقد الثمين، تحقيق فؤاد سيد، (القاهرة، (د.ن)، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤ م)،

الذهبي : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق بشار عواد معروف، (بيروت : دار الغرب الإسلامي،ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)،

سير أعلام النبلاء، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط، ومحمد تعيبم العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م

ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١ م). لسان العرب، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

عبد العزيز التيدي :أثر مكة العلمي على بلاد اليمن خلال العصرين الأيوني ولمملوكي (٧٠هـ-٩٢٣هـ/ ١١٧- ١٧هـ١م) ".(مجلة الدرعية، السنة 2، العددان ٣٤-هـ٣، جمادى الآخرة - رمضان ١٤٢٧هـ/ يوليو - أكتوبر ٢٠٠٦م

ابن الجور، أبو الفتح عبد الرحمن بن علي بن محمد: المنتظم في تأريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد ومصطفى عبدالقادر عطا، (بيروت : دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)،

ابن كثير : البداية والنهاية، تحقيق مصطفى بن العدوي، (المنصورة : دار ابن رب،ط١، هـ١٤٢هـ/هـ٢٠٠م)،

أحمد السباعي : تاريخ مكة رات في السياسة والعلم والا جتمع والعمرإن، (مكة المكرمة : مطابع دار قريش، ط٣، هـ ١٣٨ هـ)،

إبراهيم بن حمود المثيقح : تاريخ أم الفرى ومكانة المرأة العلمية فيها من خلال الدر الكمين لابن فهد، (ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)،

أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، المجلد الثالث، دار صادر، بيروت.

الثامري، إحسان ذنون – الحياة العلمية زمن السامانيني – دار الطليعة – بريوت – ط6 – 6153هـ5336/م.

عسريي، مريزن سعيد – الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي – إرشاف حسام الدين السامرايئ – جامعة أم القرى – مكة المكرمة – 6132هـ6222/م.

السمعاني، عبدالكريم بن محمد الانساب – 65ج - تحقيق محمد عوامة – مكتبة ابن تيمية – القاهرة – ط6 – 6026هـ6226/م .المنتخب من معجم شيوخ السمعاني –1مج –تحقيق موفق عبدالقادر –دار علم الكتب - الرياض –ط6 – 6162هـ6226/م.

الاصطخري/ المسالك والممالك /تحقيق محمد جابر عبد العال ،مطبعة دار القلم

الحموي/معجم البلدان ،دار صادر طبعة والنشر

المقدسي/احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم /مطبعة ابريل لنن 1906

الفاسي، تقي الدين محمد بن نحمد الحسني المكي(ت ٨٣٢هـ/١٤٢٩م). العقد الثمين، تحقيق فؤاد سيد، القاهرة، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.

- عبد العزيز،محمد الحياة العلمية في الدولة الاسلامية ،بيروت،دار العلم 1973

البغدادي/تاريخ بغداد تحقيق ارفست دار الكتاب العربي

الصابوني،محمد علي/البيان في علوم القران بيروت 1970

السيوطي:/الاتقان في علوم القران مصر1306

ابن النديم، ابو الفرج محمد بن إسحاق (ت**438**هـ / **1043**م(: الفهرست، دار المعرفة، بيروت، **1978**.وطبعة تخ: رضا تجدد، طهران، **1971**. وطبعة مكتبة خياط، بيروت، **1384**هـ / **1934**م

*سركيس، يوسفا اليان: معجم المطبوعات العربية والمصرية، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، **1990**م.